فَضَائِحُ

السُّرُورِيَّةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، لِأَنَّهُمْ: أَهْلُ غَدْرٍ، وَخِيَانَةٍ لِلْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ فِي الدُّوَلِ الْإِسْلَامِيَّةِ.

* قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ تُبْلَىٰ السَّرَائِرُ﴾ [الطارق: ٩].

* يَعْنِي: يَوْمَ الْقِيَامَةِ، تُبْلَىٰ فِيهِ الْأُمُورُ الْخَفِيَّةُ، وَهِيَ السَّرَائِرُ؛ أَيْ: تَظْهَرُ، وَتَبْدُو لِلْخَلْقِ فِي سَاحَةِ الْحَشْرِ.

* وَيَكُونُ السِّرُّ عَلَانِيَةً، وَالْمَسْتُورُ: مَشْهُورًا، وَهَذِهِ فَضَائِحُ أَهْلِ الْبِدَعِ، مِنَ السُّرُورِيَّةِ، الْإِخْوَانِيَّةِ، وَغَيْرِهِمْ؛ لِأَنَّهُمْ: خَوَنَةٌ، وَيَغْدِرُونَ بِالْأَوْطَانِ مَتَىٰ سَنَحَتْ لَهُمُ الْفُرْصَةُ.

* فَيَغْدِرُونَ بِالْبُلْدَانِ الْإِسْلَامِيَّةِ؛ فَيُرْفَعُ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ، رَايَةٌ، بِقُرْبِهِ، يُقَالُ: هَذِهِ غَدْرَةُ، فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ، نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الْفَضِيحَةِ.

* فَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ الْغَادِرَ يُنْصِبُ اللهُ لَهُ لِوَاءً، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُقَالُ: أَلَا هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانٍ).

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٦١٧٨)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (١٧٣٥).

* فَهَؤُلَاءِ الْمُبْتَدِعَةُ السُّرُورِيَّةُ، بَعْدَ فَضْحِهِمْ أَمَامَ الْخَلْقِ؛ فَلَيْسَ لَهُمْ قُوَّةٌ، وَلَا نَاصِرٌ، بَلْ لَهُمُ الذُّلُّ وَالْمَهَانَةُ مُطْلَقًا، فَلَيْسَ لَهُمْ عِزَّةٌ وَلَا كَرَامَةٌ بِسَبَبِ أَفْعَالِهِمُ السَّيِّئَةِ فِي الدُّنْيَا، الَّتِي يُصِرُّونَ عَلَيْهَا أَمَامَ النَّاسِ فِي الْبُلْدَانِ الْإِسْلَامِيَّةِ.

***